ان تلد الامة اي الفتنة وال فيها للماهية ونحوها مما ياتي دون الاستغراق
لعدم اطراد ذلك في كل امة **ربتها** اي سيدتها وفي رواية اي سيدها ربها
وفي اخرى بعلها بمعنى ربها ومنه اتدعون بعلا اي ربا كناية اما عن
كثرة السراري اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفر حتى تلد السرية
بنتا او ابنا لسيدها فيكون ولدها كابيه فالعلامة استيلاؤنا على
بلادهم وكثرة الفتوح والتسري او عن كثرة بيع المستولدات لفساد
الزمان حتى تشتري المراة امها وتسترقها جاهلة انها امها فالعلامة
غلبة الجهل الناشي عنها بيع ام الولد وهو ممنوع اجماعا على نزاع فيه
قيل وتتصور هذا في غير امهات الاولاد بان تلد حرا بشبهة او قنا
بنكاح او زنا ثم تباع بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها
ولدها وهذا اكثر واعم من تقديره في امهات الاولاد او عن كون الاما
يلدن الملوك فتكون ام الملك من جملة رعيته وهو سيدها وسيد
غيرها من رعيته وانما يظهر هذا على رواية ربها لا ربتها لندرة كون
الانثى ملكة او عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معاملة
السيد امته من الاهانة والسب ويستانس له برواية ان تلد
المراة ونحو لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا او عن كثرة بيع
السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري ويلغي رواية بعلها
وان المراد به زوجها ولا دلالة في ذلك لمنع بيع امهات الاولاد ولا لجوازه
خلافا لمن زعمه اذ لا يلزم من كون الشي علامة للساعة حرمته ولا ذمه
لما ياتي في التطاول في البنيان وغيره وانما فكان فيه اشارة الى جواز
بيعها من جهة انه جعل ولدها سيدها المستلزم لملكه لها بعد الموت
حتى عتقت ويلزم من كونها اذ ما جواز بيع المستولدة فكان فيه اشارة
الى منع بيعها لان معنى كون ولدها ربها انها ولدته عتقت اي
ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
في سريته مارية لما ولدت ابراهيم اعتقها ولدها فلما تعارض هذان

الاحتمالان

الاحتمالان تساقطا وصار تقديم احدهما تحكما **وان ترى الحفاة** جمع
حاف بالمهملة وهو من لا نعل برجله **العراة** جمع عار وهو من لا شي على جسده
وفي رواية الحفوة اي الخدمة وال وان احتملت الاستغراق الا ان
العادة القطعية دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك
فالاولى كونها للعهد عند المخاطب او لتعريف الماهية **العالة** بتخفيف
اللام جمع عايل من عال اذا افتقر ومنه ووجدك عايلا فاغنى واعال كثرت
عياله **رعاء** بكسر اوله وبالمد جمع راعي ويجمع ايضا على رعاة بضم
اوله وهذا اخره مع القصر والرعي الحفظ **الشاء** جمع شاة وهو من الجموع
التي يفرق بينها وبين واحدها بالها وفي رواية لمسلم رعاء البهم جمع
بهمة بفتح اوله صغار الضان والمعز وقد يختص بالمعز وفي اخرى
للبخاري رعاء الابل البهم بضم اوله جمع بهيم قيل مجهول والاولى انه الاسود
الصرف وفيه الرفع صفة لرعاء اذ الادمة غالب الوان العرب والجر
صفة للابل وخص مطلق الرعاء لانهم اضعف الناس ورعاء الشاة
لانهم اضعف الرعاء ومن ثم قيل رواية الشاء انسب بالسياق من رواية
رعاء الابل فانهم اصحاب فخر وخيلاء ويبسوا على الخير ولا فقرا غالبا واجيب
بان فخرهم انما هو بالنسبة لرعاء الشا لا لغير الرعاء فالقصد حاصل بذكر
مطلق الرعاء ولكنه برعاء الشا ابلغ فان قلت القصة غير متعددة
فكيف الجمع بين الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع
بينهما فقال رعاء الابل والشا فحفظ راو الاول واخر الثاني **يتطاولون
في البنيان** وهذا كناية عن كون الاسافل يصيرون ملوكا او كالملوك
اي اذا رايت اهل البادية الغالب عليهم الفقر واشباههم من اهل
الحاجة والفاقة وقد ملكوا اهل الحاضرة بالقهر والغلبة فكثرت
اموالهم واتسع في الحطام امالهم فتتوجه همهم الى تشييد المباني
وهدم اركان الدين بعدم العمل باي المثاني فذاك من علامات الساعة
ومن ثم صح لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)